

تحديات عولمة السياسة العالمية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوية آمنة.

السنة الجامعية: 2025-2026.

من السياسات الدولية إلى السياسات العالمية: مالجديد؟

- يعتبر كل من مفهوم العلاقات الدولية ومفهوم السياسة الدولية من المفاهيم التي شاع إطلاقها على التفاعلات بين الفواعل الدوليين لفترات زمنية طويلة. إلا أن التحولات التي بدت ملامحها منذ سبعينات القرن الماضي، واتضحت بعد نهاية الحرب الباردة أفضت إلى مراجعات لمدى قدرة هذه المفاهيم على وصف حالة حقل العلاقات الدولية التي بدت أكثر تجاوزاً لمفهوم الدولة.

أولاً: العلاقات الدولية.

- يعني التفاعلات التعاونية والصراعية، والتي تكون الدولة فاعلا أساسيا فيها إلى جانب فواعل أخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية.

ثانياً: السياسة الدولية

- التفاعلات الصراعية بين الدول والتي تتمحور حول امتلاك القوة أو زیادتها، وتكون الدولة فاعلا أساسيا وبقية الفواعل امتداد لها، أي أنها أدوات في يدها لتحقيق مصالحها القومية.

ثالثاً: السياسات العالمية

- هي مجموع التفاعلات التعاونية والصراعية، بين مجموع الفواعل الدولاتية ومن غير الدولة والعاشرة للحدود القومية، وقد تكون الدولة فاعلا فيها كما قد تكون خارجة عنها، مثل التفاعلات الحاصلة بين المنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسيات فيما بينها. وكل هذه التفاعلات الدولة ليست عنصرا فيها، مما أعطى ترابطا قويا بين المجتمعات يتجاوز الدولة السيادية الويستفالية.

العولمة

- عملية الترابط المتزايد بين المجتمعات بشكل يكون معه تأثير الأحداث في ركن من أركان العالم متزايد أكثر فأكثر حتى ولو كانوا بعيدين عن مركز الحدث.

حسب جون بيليس هناك عدة حجج تؤيد أن العولمة هي جوهر السياسة العالمية الحالية.

- أولاً: بلغ من سرعة وتيرة التحول الاقتصادي أنها أدت إلى نشوء سياسة عالمية جديدة، لم تعد الدول فيها وحدات منغلقة، ولم يعد بإمكان أي دولة السيطرة على اقتصادها، وأصبح الاقتصاد العالمي أكثر ترابطاً من أي وقت مضى.

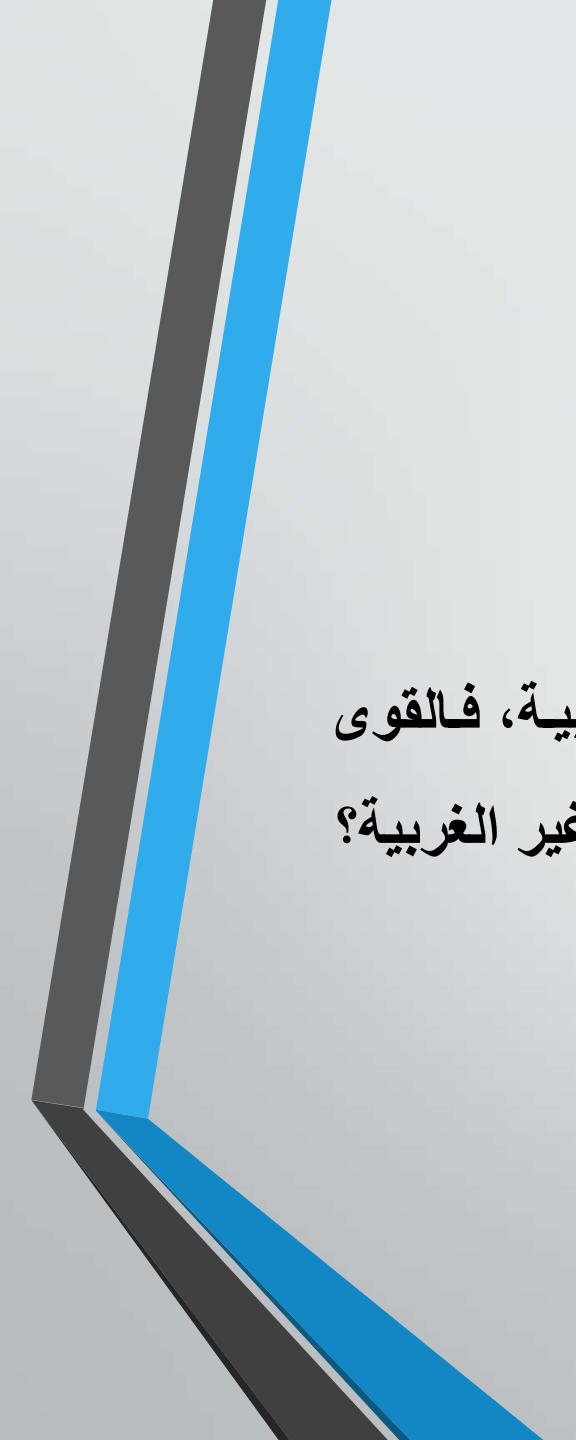
- ثانياً: غيرت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا أساليب التعامل مع بقية أجزاء العالم، فنحن نعيش اليوم في عالم نستطيع أن نشاهد ما يحدث في أقصى حدوده. وشبكات التواصل فيه سريعة للغاية.

- هناك شبه ثقافة عالمية، تتشابه فيها المناطق المدنية، مما تقصر الفوارق بين الشعوب.
- بروز فواعل عابرة للحدود القومية، وفوق قومية، غير من ولاء الأفراد من ولائهم لدولة إلى مستوى أعلى أو أدنى.
- نشوء مخاطر جديدة مشتركة تستدعي التعاون لمواجهتها، وبالطرق غير العسكرية التقليدية مثل: (الفيروسات كفيفروس كورونا، مشكلة المناخ، الإرهاب).

وهناك حجج أوردها هرست وتومبسون في اعتراضهما على العولمة.

- الاقتصاد المدول الراهن ليس حالة فريدة، فهو في بعض الجوانب أقل انفتاحا مما كان عليه في الفترة بين عامي 1870-1914.
- الشركات المتعددة الجنسيات في أغلبها شركات وطنية تتاجر دوليا.
- ليس هناك انتقال للأموال ورؤوس الأموال من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، والاستثمارات المباشرة تتركز بشكل كبير بين دول العالم المتقدم.
- الاقتصاد العالمي ليس عالميا، لأن التجارة والاستثمارات تتركز في: أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان والصين.

- كما أن الفواعل في عصر العولمة ليست كلها فواعل شرعية، فقد سهلت العولمة للعصابات والجماعات الارهابية أن تثير الفوضى في المجال السiberاني، وفتحت أهمية وجود رقابة للدولة على هذا المجال.



- ومن الاعتراضات على العولمة أنها تمثل مرحلة من مراحل تطور الإمبريالية الغربية، فالقوى المسيطرة الآن في العولمة هي في أغلبها غربية، وتنشر قيمها وسؤال ماذا عن القيم غير الغربية؟

- كما أن الشركات المتعددة الجنسيات بتأثيرها على صانع القرار في دولها الأم وفي الدول الموجود لها فيها نشاط تجاري ضخم تشكل تحديا للديمقراطية، وطرح تساؤلا مهما: أمام من ستكون الشركات مسؤولة قانونيا في حالة اختراع القانون؟

ما معنى عولمة السياسات العالمية؟

- يعني تجاوز الدولة الوستفالية من حيث التفاعلات ومن حيث أجندـة القضايا ومن حيث القدرة على التعامل مع هذه القضايا وحلها.



قضايا السياسات العالمية.

الترابط الاقتصادي والسياسات العالمية المعاصرة.

- تطرح قضايا الترابط الاقتصادي أسئلة جادة حول سيادة الدولة وهيمنة السياسة الدولية التي تتمحور حول الدولة، فالحكومات التي تحاول تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية يتعين عليها إيلاء مزيد من الاهتمام لأنشطة وأهداف غيرها من الجهات: حكومات أخرى، منظمات دولية، شركات عبر وطنية، مؤسسات مالية، سلوك الأفراد المتكلمين من خلال الأسواق. وفي هذا السياق تتجه السياسة لأن تكون عبر وطنية أو عالمية.

التنمية وعدم المساواة والسياسة العالمية

- قُتل خلال الحرbin العالميين نحو 30 مليون نسمة في حين أن عدد الذين يموتون اليوم جوعاً حوالي 15 مليون نسمة سنوياً.
- إن اتساق السوق العالمي في مجالات حياة الناس، يعني أن الموارد العالمية موجهة بازدياد لتلبية احتياجات الأثرياء نسبياً. بينما يتم تجاهل احتياجات الفقراء.
- العولمة ضيقـت الفرصة أمام الفقراء، ما يطرح بقوة قضايا الأمـن الإنساني كتحدـهـام في السياسـات العالمية.

الهجرة والسياسة العالمية.

- إن عجز الدولة عن السيطرة الكاملة على حدودها ومنع المهاجرين إليها من دخول أراضيها، أو منع تشكيل جاليات من المهاجرين لها روابط ثقافية ودينية تتعدى أراضي الدولة، يشير إلى تأكيل السيادة. كما تبرز الهجرة أهمية المسائل الاقتصادية في السياسة العالمية المعاصرة، بسبب كون الدوافع الرئيسية للهجرة اقتصادية. وقد شجع التطور في وسائل النقل العالمية الأفراد لا على دعم الروابط الثقافية بل أيضا زيادة الترابط في السياسة العالمية.

النتائج

- أسهمت التحولات التي عرفها التطور في العلاقات الدولية إلى اختلاف مسميات التعبير عن حالة حقل العلاقات الدولية، من مفهوم يتحور حول الدولة يختزل السياسات الدولية فيها، إلى مفهوم يتعداه، مما طرح الأسئلة حول مستقبل الدولة الوستفالية ذات السيادة في ظل هذه التحديات والتحولات.